ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ منه فيكفي امره
ويكون سببا تاما عصمته اذ لم يسلط عليه باكثر من
التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية
غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة
الملك ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد
في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك البتة ان ما يأتيه
من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري
يخلقه الله له او ببرهان يظهره على يديه لتتم كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل فما معنى قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان فامنيته الاية فاعلم ان للناس في
معنى هذه الاية اقاويل منها السهو والوعث والشهوة
والغث واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين
ان التمني ههنا التلاوة والقاء الشيطان فيها اشغاله
بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم
والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام المستمعين
من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف
لبسه ويحكم الله اياته وسيتلى الكلام على هذه الاية
بعد باشبع من هذا ان شاء الله تعالى وقد حكى السمرقندي
ان كافرا قال من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان
وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان
مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو ولد الذي ولد
له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب اني مسني الشيطان

بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتأول ان الشيطان
هو الذي امرضه والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا
بفعل الله وامره ليبتليهم ويبتهم قال مكي وقيل
ان الذي اصابه الشيطان ماء وسوس به الى اهله فان
قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا
الشيطان وقوله عن يوسف فانسيه الشيطان ذكر ربه
وقول نبينا عليه الصلاة والسلام حين نام عن الصلاة
يوم الوادي ان هذا واد به شيطان وقوله موسى في
وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد
في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب في وصفهم
كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال
تعالى كانه رؤوس الشياطين وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قول
يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم تثبت في ذلك
الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى
لفتيه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى وقيل
قبيل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن
وقصة يوسف قد ذكرنا انها كانت قبل نبوته وقد قال
المفسرون في قوله انساني الشيطان قولين احدهما
ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه الشيطان احدهما
صاحبي السجن ورتبة الملك اي انساه ان يذكر للملك
شان يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا من
فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)